رحلة إلي الأقصر



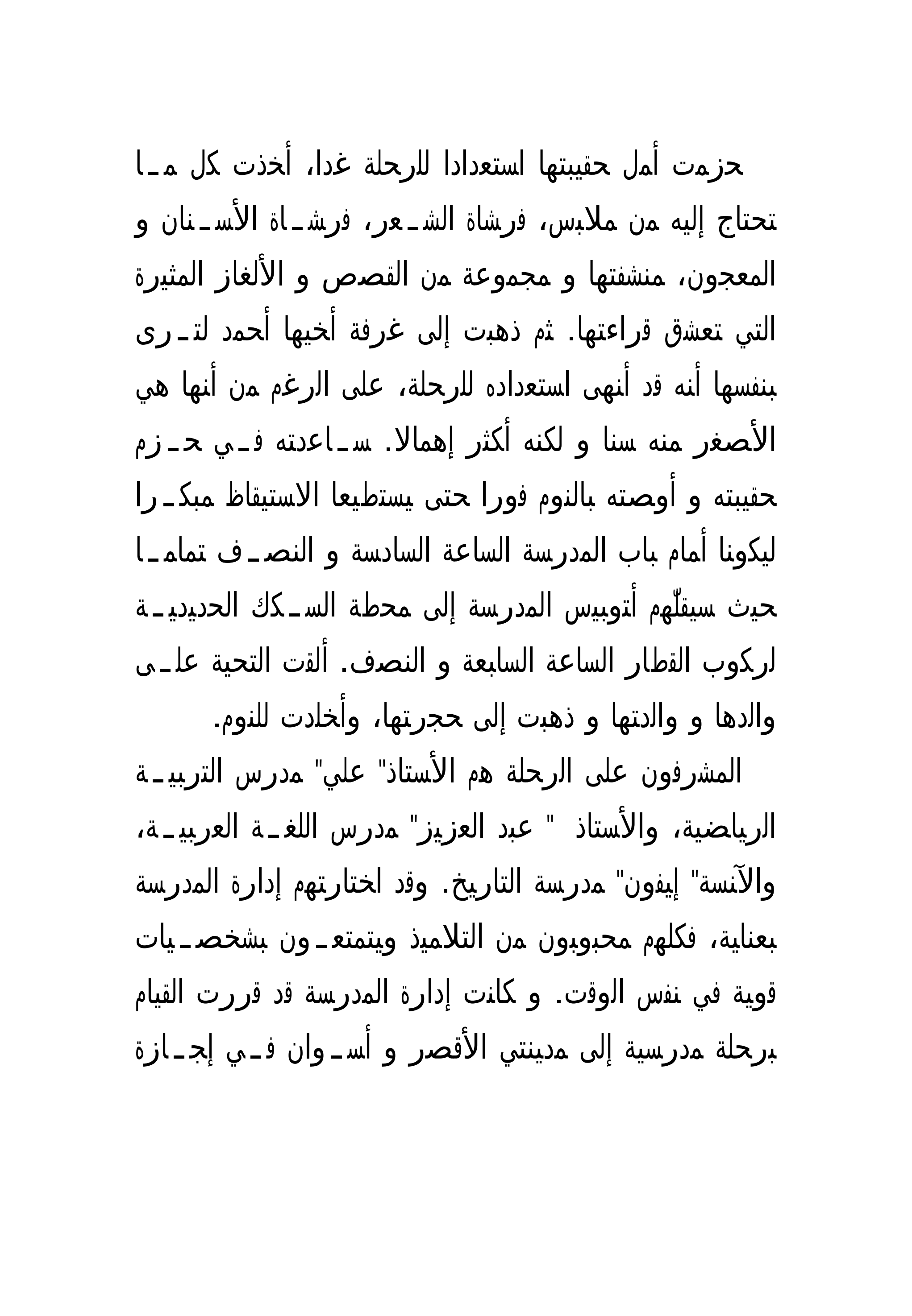
فتحية جلال علام

رحلة إلي الأقصر

* قصة للأطفال حتى ١٤ سنة *

بقلم

فتحية جلال علام



حزمت أمل حقيبتها استعدادا للرحلة غدا، أخذت كل مـا تحتاج إليه من ملابس، فرشاة الشـعر، فرشـاة الأسـنان و المعجون، منشفتها و مجموعة من القصص و الألغاز المثيرة التي تعشق قراءتها. ثم ذهبت إلى غرفة أخيها أحمد لتـرى بنفسها أنه قد أنهى استعداده للرحلة، على الرغم من أنها هي الأصغر منه سنا و لكنه أكثر إهمالا. سـاعدته فـي حـزم حقيبته و أوصته بالنوم فورا حتى يستطيعا الاستيقاظ مبكـرا ليكونا أمام باب المدرسة الساعة السادسة و النصـف تمامـا حيث سيقلّهم أتوبيس المدرسة إلى محطة السـكك الحديديـة لركوب القطار الساعة السابعة و النصف. ألقت التحية علـى والدها و والدتها و ذهبت إلى حجرتها، وأخلدت للنوم.

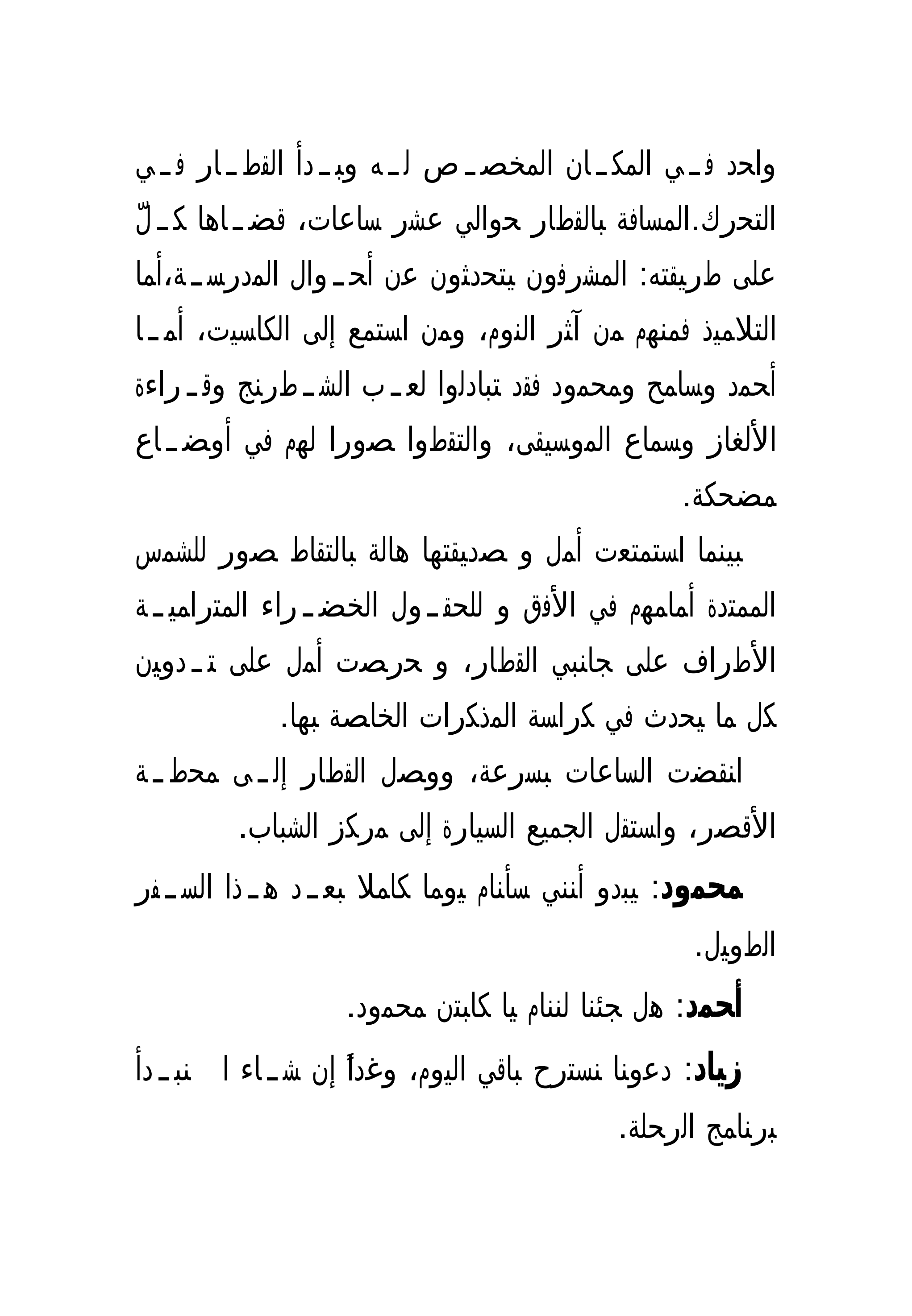
المشرفون على الرحلة هم الأستاذ" علي" مدرس التربيـة الرياضية، والأستاذ " عبد العزيز" مدرس اللغـة العربيـة، والآنسة" إيفون" مدرسة التاريخ. وقد اختارتهم إدارة المدرسة بعناية، فكلهم محبوبون من التلاميذ ويتمتعـون بشخصـيات قوية في نفس الوقت. و كانت إدارة المدرسة قد قررت القيام برحلة مدرسية إلى مدينتي الأقصر و أسـوان فـي إجـازة

منتصف العام بناء على رغبة التلاميذ وبعد أخذ موافقة أولياء الأمور على هذه الرحلة.

بدأ توافد البنات و الأولاد أمام باب المدرسـة و أيضـا المشرفون وسائق الأتوبيس. الساعة شارفت علـى السـابعة موعد تحرك الأتوبيس و لم يصل محمـود بعـد، اقترحـت الآنسة إيفون أن ينتظروه لمدة ثلاث دقائق فقط حتى يتمكنوا من اللحاق بالقطار. و فعلا انتظروا و لكنه لم يظهـر فـي الأفق، فركب الأستاذ علي و الأستاذ عبد العزيز اللذان كانـا ينتظران أمام الأتوبيس و في اللحظة التي بدأ فيهـا السـائق تحريك مفتاح التشغيل ليبدأ الحركة، استطاع سامح أن يـرى محمود يجري في نهاية الشـارع بأقصـى سـرعة ليلحـق بالأتوبيس. فأخبر سامح الأساتذة فضحكوا وانتظـر السـائق حتى ركب محمود و الجميع يلومونه على التأخير وهو يعتذر للجميع .

يعشق هؤلاء الطلبة المغامرات والرحلات، وكانوا يمنّون أنفسهم بكثيرٍ من المغامرات في هذه الرحلة.

التزم التلاميذ بالتعليمات التي أصدرها الأسـاتذة وكـانوا مثلا يحتذي في النظام والطاعة فركبوا القطار وجلـس كـل



واحد في المكان المخصص له وبدأ القطار في التحرك.المسافة بالقطار حوالي عشر ساعات، قضاها كلّ على طريقته: المشرفون يتحدثون عن أحوال المدرسة،أما التلاميذ فمنهم من آثر النوم، ومن استمع إلى الكاسيت، أما أحمد وسامح ومحمود فقد تبادلوا لعب الشطرنج وقراءة الألغاز وسماع الموسيقى، والتقطوا صورا لهم في أوضاع مضحكة.

بينما استمتعت أمل و صديقتها هالة بالتقاط صور للشمس الممتدة أمامهم في الأفق و للحقول الخضراء المترامية الأطراف على جانبي القطار، و حرصت أمل على تدوين كل ما يحدث في كراسة المذكرات الخاصة بها.

انقضت الساعات بسرعة، ووصل القطار إلى محطة الأقصر، واستقل الجميع السيارة إلى مركز الشباب.

محمود: يبدو أنني سأنام يوما كاملا بعد هذا السفر الطويل.

أحمد: هل جئنا لننام يا كابتن محمود.

زياد: دعونا نسترح باقي اليوم، وغداً إن شاء ا نبدأ برنامج الرحلة.

سامح: جميل جدا هذا الكلام، ولكن أين الطعام في كـل خططكم هذه؟ ألا تشعرون بالجوع مثلى؟ يبدو أنني سـأموت جوعاً في هذه الرحلة.

كلهم: لا يا سامح، نعم، لنأكل أولا ثم ننام. وسط موجـة من ضحك بقية التلاميذ و المشرفين.

بعد أن نام الجميع، استيقظ أحمد وسامح، وفكرا في القيام بمغامرة يشاركهما فيها زياد ومحمود. خطّطا لكلّ شئ جيدا، ثم استكملا النوم بعد أن اتفقا على الاستيقاظ فـي السادسـة صباحاً.

أحمد: هيا يا أصدقاء، حتى لا نتأخر في العـودة، هيـا نوزع الأدوار بيننا، سامح اشتر لنا طعاما نأخـذه معنـا ولا تنس المياه أيضا، محمود، أعد الخرائط وجهز الكاميرا، وهيا معي يا زياد نتفق مع سيارة توصلنا إلى البر الغربي.

زياد: ولكن يا أحمد، أخاف أن يحدث أي شئ ونتـأخر، من رأيي أن نستأذن الأستاذ"علي" قبل الخروج.

سامح: لماذا القلق؟ لن نتأخر، وسنعود قبـل العاشـرة، موعد التجمع في ساحة مركز الشباب. ألستَ مشـتاقا مثلنـا لرؤية البر الغربي، وطريق الكباش وقريتي دندرة وأبادوس،

اللتين طالما سمعنا عنهما وعن آثارهما، هيا هيـا لا تضـيع الوقت.

ذهب أحمد وزياد إلى عامل في مركز الشباب، فساعدهم على تأجير سيارة تقلهم على أن يعود إلـيهم السـائق فـي التاسعة والنصف، حتى يعودوا إلى المركـز فـي الوقـت المحدد. كانت أمل قد استيقظت مبكرا لتؤدي صلاة الفجر، و لكي تلتقط بعض الصور للحظة الشروق من هـذا المكـان الفسيح حيث ستكون الرؤية أوضح بكثير من أي مكان آخر. رأت أمل أحمد و صديقه زياد و هما يتفقـان مـع العامـل فسألتهما و أخبرها بما اتفقوا عليه. لم توافقهم أمـل الـرأي ولكنهم طمأنوها بأنهم سرعان ما سيعودون و بأنهم يريـدون استغلال كل وقت الرحلة أحسن استغلال. عرض عليها أحمد الذهاب معهم وقال إنها فرصة عظيمة لها لتكتب عن كل ما ستراه في مذكراتها وأيضا الصور التي تنوي أن تجمعها في ألبوم خاص بها. وافقت أمل على أن تحضر معها صـديقتها هالة.

استقلوا السيارة في هدوء، ومضى السائق يقطع الطريق، حانت لحظة شروق الشمس، طلبوا من السائق إيقاف السيارة

ونزلوا لالتقاط الصور للشمس وهى في مراحل الشروق، ثم شقت السيارة الطريق من جديد، ووصلت بهـم إلـى البـر الغربي قبل السابعة.

محمود: يا له من منظر رائع، لم أر شروق الشمس بهذا الجمال وهذه الروعة من قبل، أرأيتم شكل السماء واخـتلاف درجات الألوان في لحظات الشروق، سبحان ا .

أحمد: منظر بديع فعلا، سبحان الخلاق العظيم.

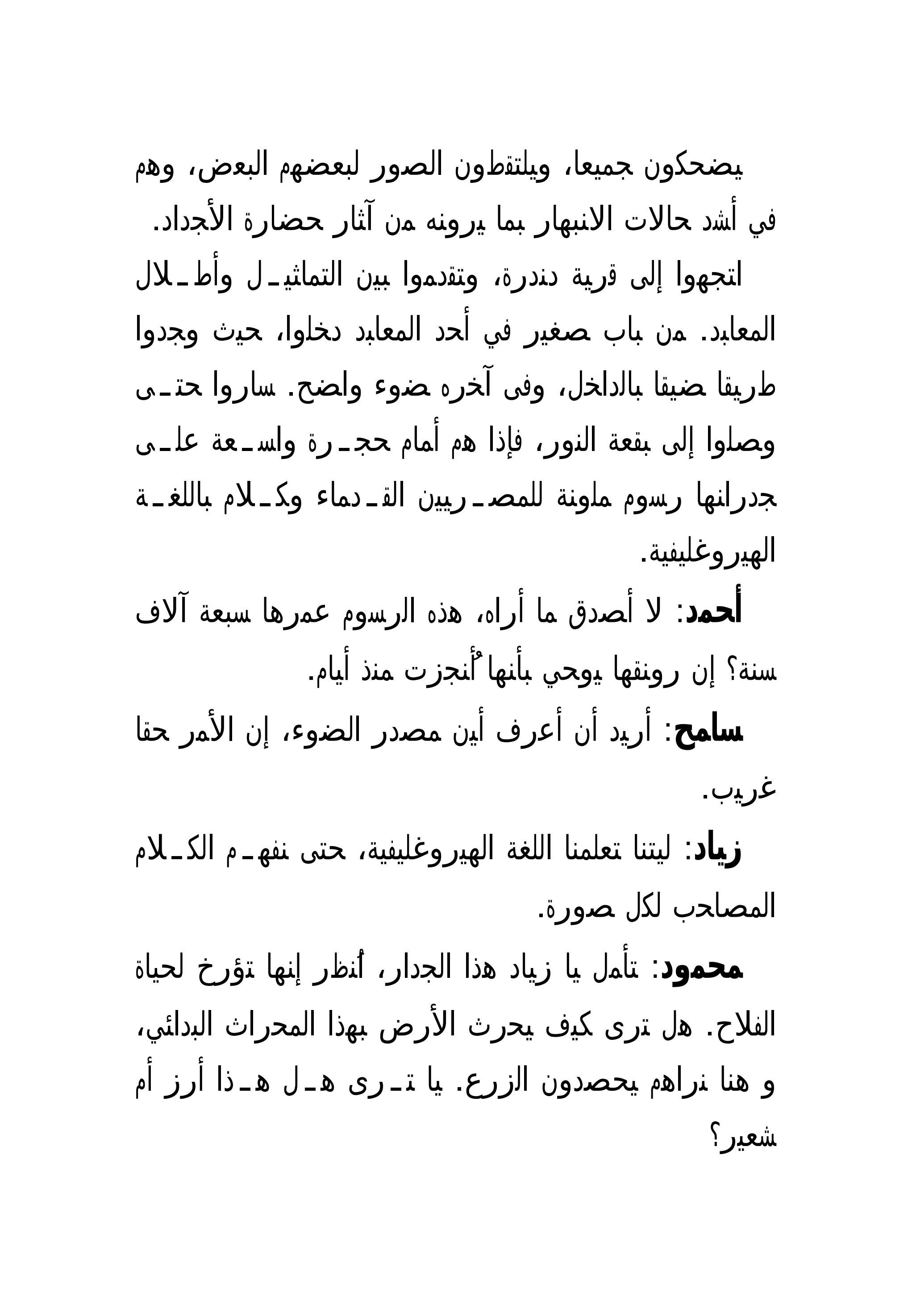
زياد : هيا نسرع، حتى لا يسرقنا الوقـت، لا نريـد أن نتأخر.

سامح: فعلا هيا بنا، لا أستطيع أن أصبر أكثر من هـذا حتى أرى عظمة أجدادي وآثارهم التـي تتحـدى الـزمن، وتحكى بصدق عن حياتهم وإبداعهم، وأفكارهم التي سـبقت عصرهم.

أمل: انظروا هذا الطريق الطويل المحاط بالكباش علـى الجانبين، طريق الكباش، أريد أن آخذ صورة هنا.

أحمد: ألتقطُ لكِ صورة، وتلتقطين لي صورة.

عمر: أخيراً يا أمل انطلقتِ، وزال الخوف عنك!



يضحكون جميعا، ويلتقطون الصور لبعضهم البعض، وهم في أشد حالات الانبهار بما يرونه من آثار حضارة الأجداد.

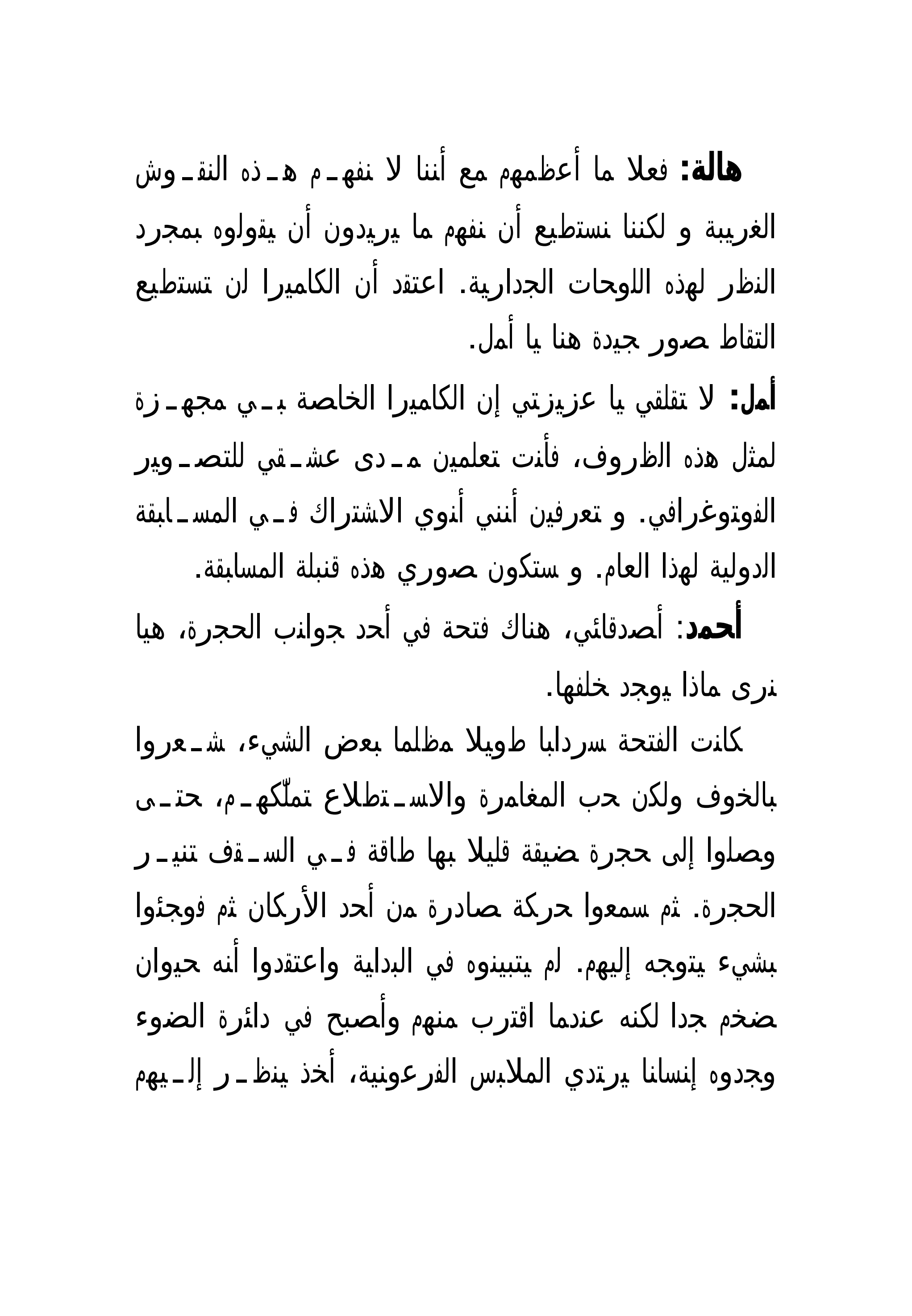
اتجهوا إلى قرية دندرة، وتقدموا بين التماثيل وأطلال المعابد. من باب صغير في أحد المعابد دخلوا، حيث وجدوا طريقا ضيقا بالداخل، وفى آخره ضوء واضح. ساروا حتى وصلوا إلى بقعة النور، فإذا هم أمام حجرة واسعة على جدرانها رسوم ملونة للمصريين القدماء وكلام باللغة الهيروغليفية.

أحمد: لا أصدق ما أراه، هذه الرسوم عمرها سبعة آلاف سنة؟ إن رونقها يوحي بأنها أُنجزت منذ أيام.

سامح: أريد أن أعرف أين مصدر الضوء، إن الأمر حقا غريب.

زياد: ليتنا تعلمنا اللغة الهيروغليفية، حتى نفهم الكلام المصاحب لكل صورة.

محمود: تأمل يا زياد هذا الجدار، اُنظر إنها تؤرخ لحياة الفلاح. هل ترى كيف يحرث الأرض بهذا المحراث البدائي، و هنا نراهم يحصدون الزرع. يا ترى هل هذا أرز أم شعير؟



هالة: فعلا ما أعظمهم مع أننا لا نفهم هذه النقوش الغريبة و لكننا نستطيع أن نفهم ما يريدون أن يقولوه بمجرد النظر لهذه اللوحات الجدارية. اعتقد أن الكاميرا لن تستطيع التقاط صور جيدة هنا يا أمل.

أمل: لا تقلقي يا عزيزتي إن الكاميرا الخاصة بي مجهزة لمثل هذه الظروف، فأنت تعلمين مدى عشقي للتصوير الفوتوغرافي. و تعرفين أنني أنوي الاشتراك في المسابقة الدولية لهذا العام. و ستكون صوري هذه قنبلة المسابقة.

أحمد: أصدقائي، هناك فتحة في أحد جوانب الحجرة، هيا نرى ماذا يوجد خلفها.

كانت الفتحة سردابا طويلا مظلما بعض الشيء، شعروا بالخوف ولكن حب المغامرة والاستطلاع تملّكهم، حتى وصلوا إلى حجرة ضيقة قليلا بها طاقة في السقف تنير الحجرة. ثم سمعوا حركة صادرة من أحد الأركان ثم فوجئوا بشيء يتوجه إليهم. لم يتبينوه في البداية واعتقدوا أنه حيوان ضخم جدا لكنه عندما اقترب منهم وأصبح في دائرة الضوء وجدوه إنسانا يرتدي الملابس الفرعونية، أخذ ينظر إليهم

بتعجب. كان أصدقاؤنا في غاية الرعب و الهلع. ثم خاطبهم بصوت جهوري:

من أنتم؟ و ماذا تريدون؟

أحمد: نحن طلاب و جئنا نلتقط بعـض الصـور لهـذا المعبد.

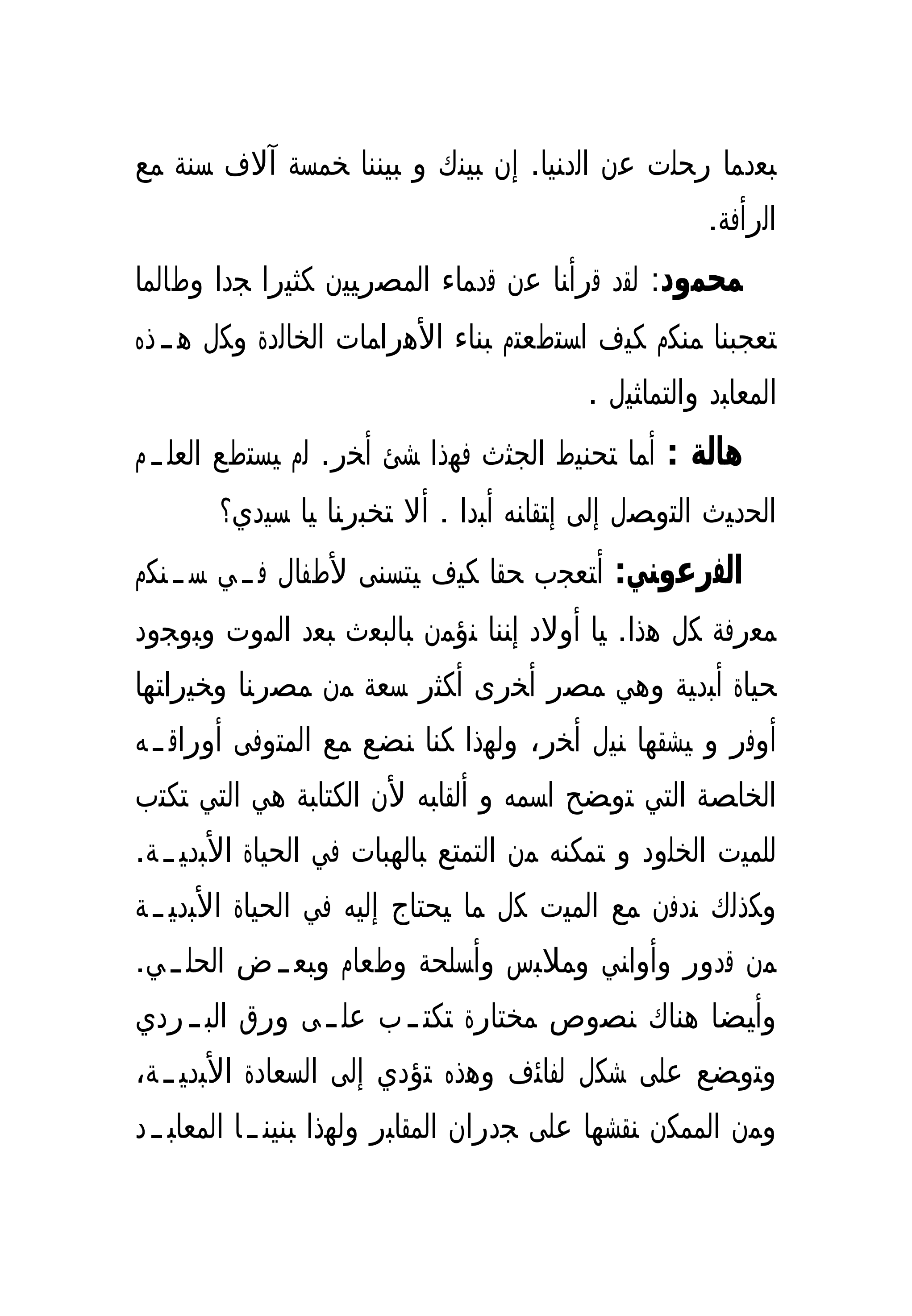
زياد: حقا يا سيدي و لكن من أنت؟

الفرعوني: أنا حارس هذه المقبرة. و لكن مـا معنـى طلاب؟ و كيف تلتقطون الصور؟ إن الصور تنحـت علـى جدران المعابد. أنا لا أفهم ما تقولون أيها اللصوص.

سامح: لسنا لصوصا يا سيدي، نحن تلاميذ ألا ترى أننا صغار السن.

الفرعوني : لم أفهم طلاب فكيف سأفهم تلاميذ؟ و لكـن ما هذه الملابس الغريبة التي تلبسونها. لم أرها من قبل، كل اللصوص غالبا ما يأتون بالجلباب، أما هذه الملابـس فهـي غريبة حقا. و أول مرة يأتي كل هذا العدد من اللصوص.

أمل : يا سيدي لسنا لصوصا نحن أطفال وهذه ملابسـنا فنحن في القرن الواحد و العشرين. لقد تطور العـالم كثيـرا



بعدما رحلت عن الدنيا. إن بينك و بيننا خمسة آلاف سنة مع الرأفة.

محمود: لقد قرأنا عن قدماء المصريين كثيرا جدا وطالما تعجبنا منكم كيف استطعتم بناء الأهرامات الخالدة وكل هذه المعابد والتماثيل .

هالة : أما تحنيط الجثث فهذا شئ أخر. لم يستطع العلم الحديث التوصل إلى إتقانه أبدا . ألا تخبرنا يا سيدي؟

الفرعوني: أتعجب حقا كيف يتسنى لأطفال في سنكم معرفة كل هذا. يا أولاد إننا نؤمن بالبعث بعد الموت وبوجود حياة أبدية وهي مصر أخرى أكثر سعة من مصرنا وخيراتها أوفر و يشقها نيل أخر، ولهذا كنا نضع مع المتوفى أوراقه الخاصة التي توضح اسمه و ألقابه لأن الكتابة هي التي تكتب للميت الخلود و تمكنه من التمتع بالهبات في الحياة الأبدية. وكذلك ندفن مع الميت كل ما يحتاج إليه في الحياة الأبدية من قدور وأواني وملابس وأسلحة وطعام وبعض الحلي. وأيضا هناك نصوص مختارة تكتب على ورق البردي وتوضع على شكل لفائف وهذه تؤدي إلى السعادة الأبدية، ومن الممكن نقشها على جدران المقابر ولهذا بنينا المعابد

والقبور لنحفظ تاريخنا وحياتنا الأبدية . أما التحنيط فهو كما قلت يا صغيرتي شئ آخر، ولا أستطيع البوح بسـره أبـدا. ولكن ما هذا الشيء الذي تعلقينه على رقبتك أيتها الجميلـة الصغيرة؟

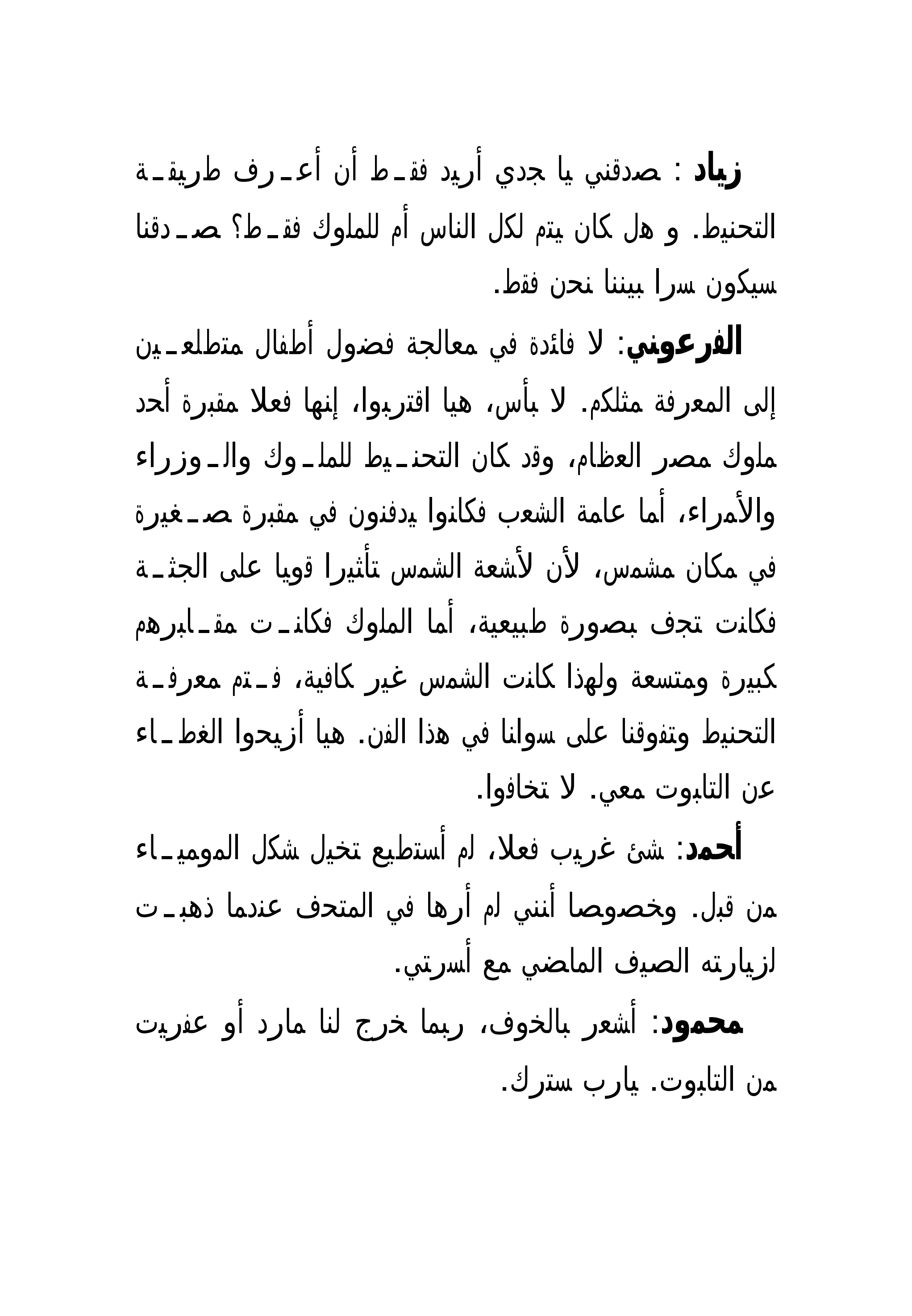
أمل: إنها كاميرا. أوه أنا آسفة إنها آلة مـن مخترعـات العلم الحديث أستطيع بها التقاط صور لمشهد معين يسـجل هذا المشهد على فيلم ثم بعد ذلك يوضع هذا الفيلم في مـواد حمضية معينة تخرج بعده الصورة على نـوع معـين مـن الورق وبهذا نستطيع أن نحتفظ بصـورنا مـثلا أو بمشـهد لغروب الشمس أو شروقها.

الفرعوني: عجيب حقا هذا الأمر هل أستطيع أن أمسك بها؟

أمل : طبعا يا سيدي، و لكن اسمح لي أن آخذ لك صورة أولا؟

الفرعوني: ما هذا لقد أخفتني أيتها الصغيرة.

هالة : لا تخف يا جدي الحبيب. ولكن هل هـذه مقبـرة أحد الملوك؟ هل توجد مومياء بداخل هذا التـابوت هنـاك . كنت دائما أتمنى أن أرى مومياء حقيقية .



زياد : صدقني يا جدي أريد فقـط أن أعـرف طريقـة التحنيط. و هل كان يتم لكل الناس أم للملوك فقـط؟ صـدقنا سيكون سرا بيننا نحن فقط.

الفرعوني: لا فائدة في معالجة فضول أطفال متطلعـين إلى المعرفة مثلكم. لا بأس، هيا اقتربوا، إنها فعلا مقبرة أحد ملوك مصر العظام، وقد كان التحنـيط للملـوك والـوزراء والأمراء، أما عامة الشعب فكانوا يدفنون في مقبرة صـغيرة في مكان مشمس، لأن لأشعة الشمس تأثيرا قويا على الجثـة فكانت تجف بصورة طبيعية، أما الملوك فكانـت مقـابرهم كبيرة ومتسعة ولهذا كانت الشمس غير كافية، فـتم معرفـة التحنيط وتفوقنا على سوانا في هذا الفن. هيا أزيحوا الغطـاء عن التابوت معي. لا تخافوا.

أحمد: شئ غريب فعلا، لم أستطيع تخيل شكل المومـياء من قبل. وخصوصا أنني لم أرها في المتحف عندما ذهبـت لزيارته الصيف الماضي مع أسرتي.

محمود: أشعر بالخوف، ربما خرج لنا مارد أو عفريت من التابوت. يارب سترك.

الفرعوني: لا تخف يا ولدي لا يوجد عفريت أو غيره. كما ترون فإن هذا التابوت الخارجي كبيـر جـدا ومـزين بالذهب الخالص وبداخله تابوت أخر أقل منه حجما وبداخلـه تابوت أخر أقل حجما وهكذا حتـى نصـل إلـى التـابوت المحفوظ بداخله المومياء. و هذا لتضليل اللصـوص حتـى يعتقدوا أنه فارغ.

هالة : أرجوك يا جدي لا تفتح أكثر من هذا أشعر بدوار وغثيان.

أمل : نعم أشعر بأنه يكفي ما عرفناه، أشم رائحة غريبة و كأنني سأختنق.

زياد: (ضاحكا) هل خفتما لهذه الدرجة؟

الفرعوني: هذه رائحة التوابل والأشياء الأخـرى التـي تستخدم في التحنيط لا تقلقي يا بنيتي. لن تؤذيكم.

أحمد: أخشى أن يتأخر بنا الوقت. عجبـا لقـد توقفـت ساعتي.

سامح: وأنا أيضا توقفت ساعتي. اسمح لنـا يـا جـدي بالخروج فقد تأخرنا على بقية زملائنا وربمـا يقلـق علينـا المشرفون.

زياد: دعونا نغلق التابوت، ونحاول الخروج، فإن الوقت يسرقنا ... هيا.

محمود: ولكن ... من أي باب دخلنا؟

أحمد: أظن أننا دخلنا من هذا الباب.

ذهبوا إلى الباب الذي أشار إليه أحمد، وهو يـؤدي إلـى سرداب ضيق، مظلم بعض الشيء كالذي دخلوه قبل ذلـك. في نهاية السرداب وجدوا حجرة ضيقة تتفرع منهـا ثـلاث فتحات، اختاروا الفتحة اليمنى، فوجدوا حجرة فارغة مظلمة، فعادوا ودخلوا من الفتحة التي في المنتصف فوجـدوا فيهـا تابوتاً فارغاً، وأخيراً أفضت بهم الفتحة اليسرى إلى حجـرة فارغة ومظلمة كاليمنى تماماً.

سامح: أصدقائي، لقد قرأت كثيراً عن المتاهات التي كان يصممها قدماء المصريين في مقابرهم لتضليل اللصـوص، ونحن الآن في إحدى هذه المتاهات.

محمود: هيا نطلب المساعدة من حارس المقبرة .

أحمد: فكرة حسنة هيا .

زياد: علينا الرجوع إذن للمقبرة الرئيسية حيث حـارس المقبرة وأتمني أن يساعدنا.

أمل: هل تظن أنه لن يساعدنا. لقد تملكني شعور غامض الآن.

هالة: ماذا بك يا أمل. لن يتخلى ا عنا أبدا.

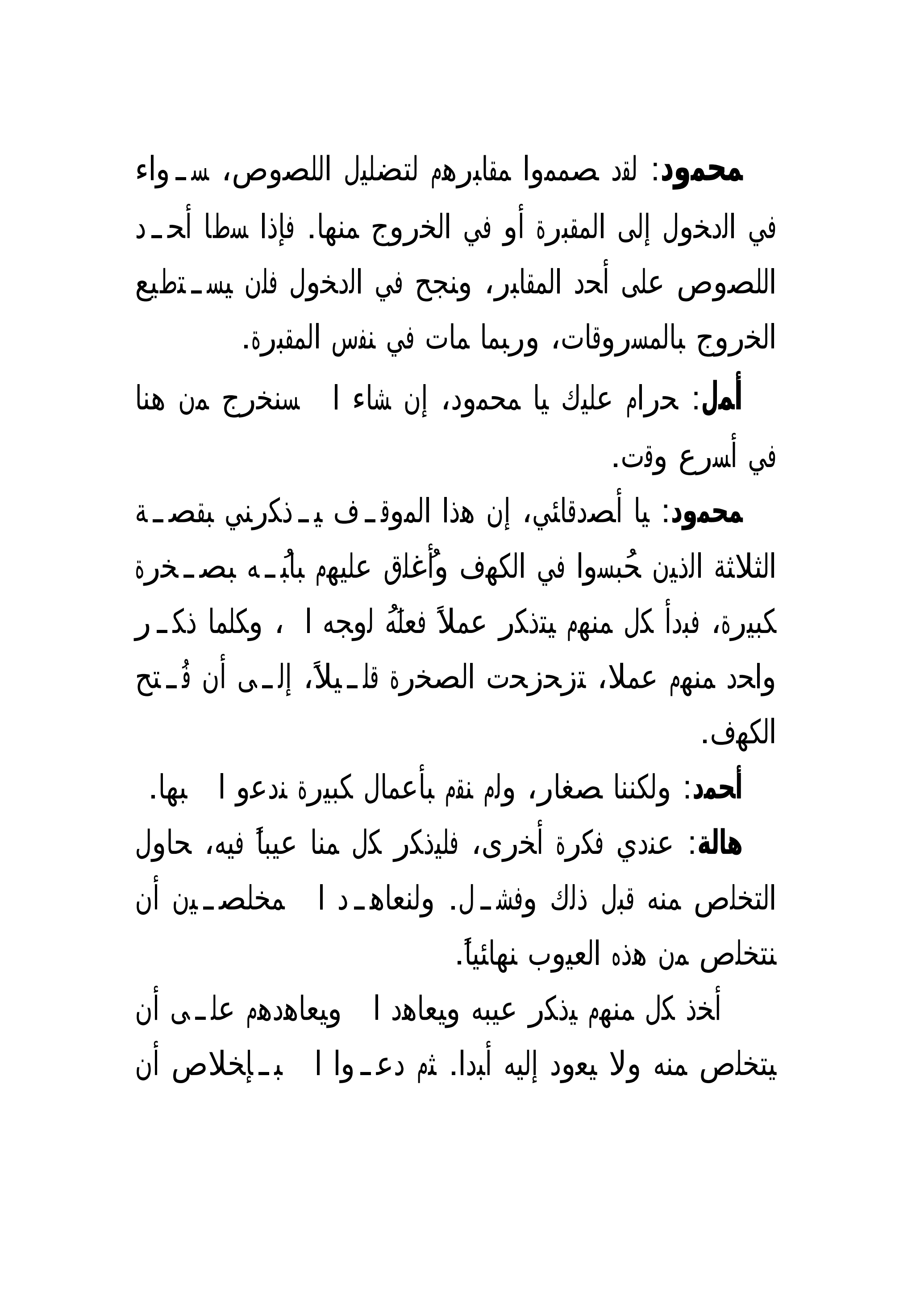
أحمد: حقا لا تنزعجي هكذا، سنخرج في أسرع وقت.

يأتيهم صوت الحارس دون أن يروه.

الفرعوني: آسف يا أولادي الصغار، لا أملك مساعدتكم. حتى وإن كنت أتمنى ذلك، فواجبي حراسـة المقبـرة كمـا تعلمون وليس من سلطتي مساعدة من حبس فيها. ولو فعلت ذلك أكون قد خنت الأمانة الموكلة بي. علاوة علـى أنكـم أوقعتم بأنفسكم في هذا المأزق وعلـيكم أن تخرجـوا أنـتم بأنفسكم أيضا.

أحمد: حقا علينا إخراج أنفسنا، و لن ننتظر مساعدة أحد.

سامح: من أين دخلنا. كل الأبواب متشابهة.



محمود: لقد صمموا مقابرهم لتضليل اللصوص، ســواء في الدخول إلى المقبرة أو في الخروج منها. فإذا سطا أحــد اللصوص على أحد المقابر، ونجح في الدخول فلن يســتطيع الخروج بالمسروقات، وربما مات في نفس المقبرة.

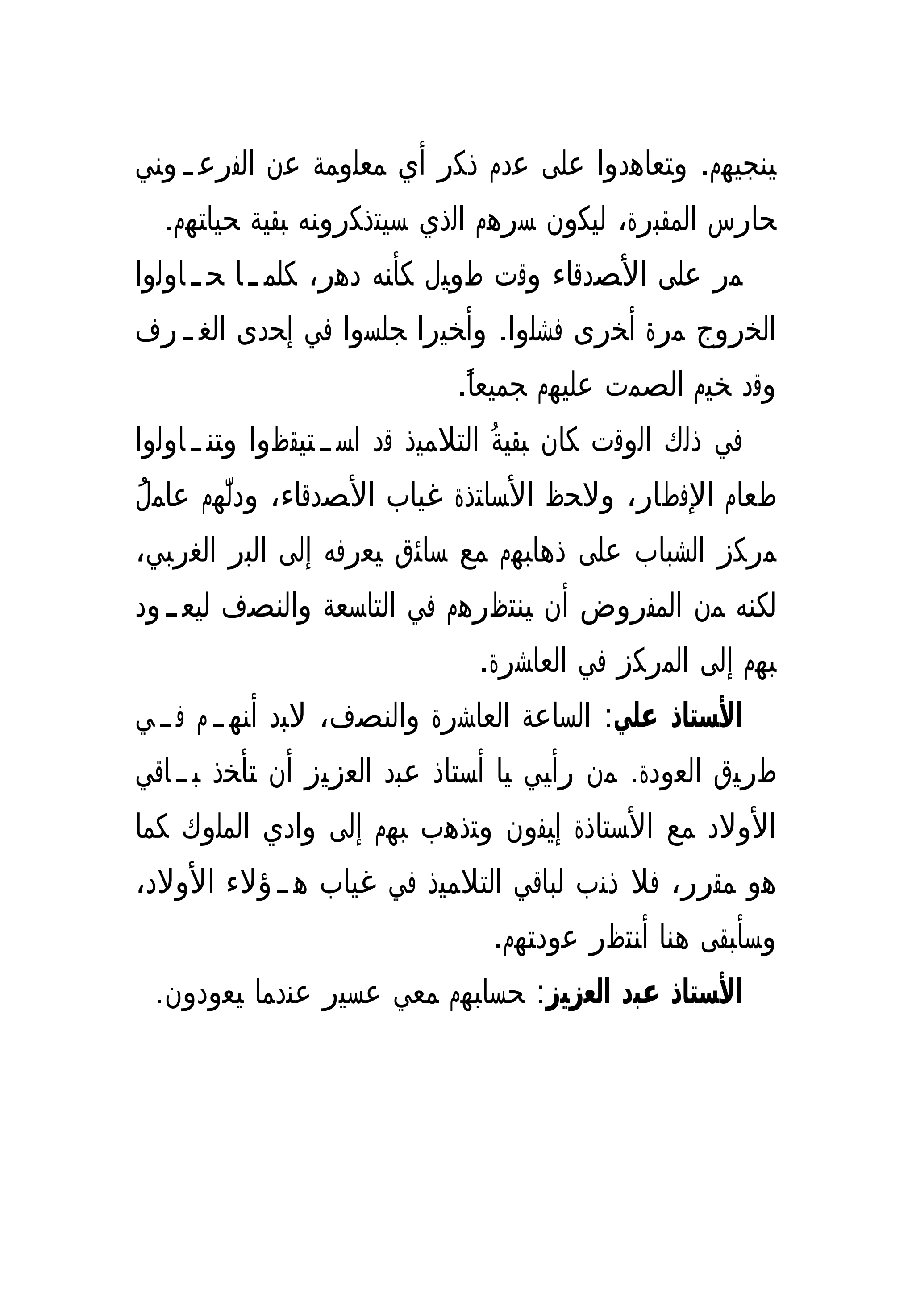
أمل: حرام عليك يا محمود، إن شاء ا سنخرج من هنا في أسرع وقت.

محمود: يا أصدقائي، إن هذا الموقــف يــذكرني بقصــة الثلاثة الذين حُبسوا في الكهف وأُغلق عليهم بابُــه بصــخرة كبيرة، فبدأ كل منهم يتذكر عملاً فعلَهُ لوجه ا ، وكلما ذكــر واحد منهم عملا، تزحزحت الصخرة قلــيلاً، إلــى أن فُــتح الكهف.

أحمد: ولكننا صغار، ولم نقم بأعمال كبيرة ندعو ا بها.

هالة: عندي فكرة أخرى، فليذكر كل منا عيباً فيه، حاول التخلص منه قبل ذلك وفشــل. ولنعاهــد ا مخلصــين أن نتخلص من هذه العيوب نهائياً.

أخذ كل منهم يذكر عيبه ويعاهد ا ويعاهدهم علــى أن يتخلص منه ولا يعود إليه أبدا. ثم دعــوا ا بــإخلاص أن



ينجيهم. وتعاهدوا على عدم ذكر أي معلومة عن الفرعوني حارس المقبرة، ليكون سرهم الذي سيتذكرونه بقية حياتهم.

مر على الأصدقاء وقت طويل كأنه دهر، كلما حاولوا الخروج مرة أخرى فشلوا. وأخيرا جلسوا في إحدى الغرف وقد خيم الصمت عليهم جميعاً.

في ذلك الوقت كان بقيةُ التلاميذ قد استيقظوا وتناولوا طعام الإفطار، ولاحظ الأساتذة غياب الأصدقاء، ودلّهم عاملُ مركز الشباب على ذهابهم مع سائق يعرفه إلى البر الغربي، لكنه من المفروض أن ينتظرهم في التاسعة والنصف ليعود بهم إلى المركز في العاشرة.

الأستاذ علي: الساعة العاشرة والنصف، لابد أنهم في طريق العودة. من رأيي يا أستاذ عبد العزيز أن تأخذ باقي الأولاد مع الأستاذة إيفون وتذهب بهم إلى وادي الملوك كما هو مقرر، فلا ذنب لباقي التلاميذ في غياب هؤلاء الأولاد، وسأبقى هنا أنتظر عودتهم.

الأستاذ عبد العزيز: حسابهم معي عسير عندما يعودون.

وهكذا ذهب باقي التلاميذ بصحبة الأستاذ عبد العزيز والآنسة إيفون إلى وادي الملوك، وانتظر الأستاذ علي عودتهم، وعندما تملّكه القلق لتأخرهم، فوجئ بعودة السائق دونهم وعلامات الانزعاج على وجهه.

هنا قرر الأستاذ علي التوجه فورا إلى البر الغربي والبحث عن التلاميذ الغائبين. اصطحب معه السائق إبراهيم الذي ذهب بهم مبكرا، كما اصطحب عم مسعود، وهو من عُمال مركز الشباب، بعد أن علم بخبرته الكبيرة بمنطقة البر الغربي والمعابد.

ركب الثلاثة السيارة، وانطلقوا بها إلى البر الغربي، وهناك وجدوا بعض السائحين، سألهم الأستاذ علي عن الأولاد فأجابوا بأنهم لم يشاهدوهم. استنتج الأستاذ علي أن الأولاد ذهبوا إلى قرية دندرة فأسرع إلى هناك.

بعد التجول بين المعابد، وصل الثلاثة إلى المعبد الذي حُبس فيه الأولاد، الذين كانوا قد وصلوا إلى درجة من الخوف، جعلتهم يتهمون بعضهم ويصيحون ويبكون.

زياد: لقد حذرتكم من البداية، أنتم تتحملون المسئولية كاملة.

سامح: لا يمنع حذر من قدر، هل كنا ندري أن كل هذا سيحدث؟

محمود: يا جماعة، أنا واثق أن ا   لن يتركنا.

زياد: (ممسكا بأحمد) هذه أفكارك، خلّصنا الآن بعبقريتك.

أمل: دع أخي لقد وافقنا جميعا على هذه المغامرة.

هالة: نعم، كان خطؤنا جميعا. و بدأت في البكاء.

ترامت إلى سمع الأستاذ علي وعم مسعود وإبراهيم أصوات تأتي من داخل المعبد، أحس الأستاذ علي أنه يقترب من العثور على الأولاد، دخلوا إلى المعبد، فنصحهم عم مسعود أن يتركوا في كل مكان أو حجرة أو سرداب يغادرونه شيئا يستدلون به على الطريق عند عودتهم.

بدءوا بالطريق الضيق، ثم وصلوا إلى بقعة النور، ودخلوا الحجرة الواسعة التي دخلها الأصدقاء، وشاهدوا رسوم الجدران البديعة، ووجدوا الفتحة التي مروا منها، فتركوا سترة إبراهيم، ليسيروا في السرداب حتى المقبرة، ثم خرجوا من إحدى الفتحات داخل المقبرة وتركوا حذاء عم مسعود.

وهكذا تنقلوا عبر طرق مظلمة وسراديب، حتى سـمعوا صوت الأولاد يبكون، فتتبعوا الصوت حتى وجـدوهم فـي حجرة من الحجرات الخالية.

الأستاذ علي: محمود، أحمد، زياد، سامح، هالة، أمل.. لا تخافوا يا أولادي

محمود: الحمد ، الحمد ، أستاذ علي، كيف أتيت إلـى هنا؟

أحمد: لقد كانت فكرتي أنا و سامح، لكن وا يا أستاذ، لم أفكّر أن كل هذا سيحدث لنا.

سامح: المشكلة يا أستاذ، كيف سنخرج من هنا؟ إن كـل الأماكن متشابهة، وتقريبا دخلنا كل الحجرات.

الأستاذ علي: لا تخافوا، لقد تركنا آثارا في كـل مكـان خرجنا منه حتى نعرف طريقنا عند الرجوع. هيا بنا لنلحـق بباقي زملائكم، وأظن أنكم تعلمتم درسا جيدا وقاسيا.

محمود: نعم يا أستاذ، لقد مررنا بتجربة مثيرة ومخيفـة حقا، ولكننا استفدنا منها.

إبراهيم: مؤكد استفدتم ألا تفعلوا هذا مرة أخرى.

أمل : هذا أكيد، لكن استفادتنا أكبر من ذلك بكثير.

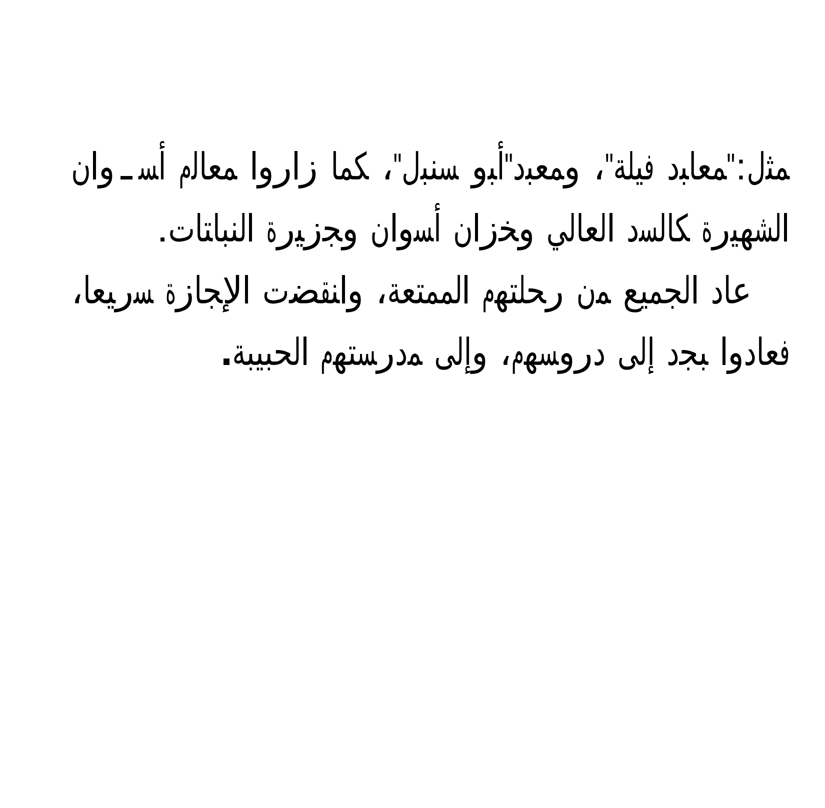
الأستاذ علي: صحيح؟ أخبرونا إذن!

أحمد: لقد تعاهدنا على أن يقوم كل منا بإصلاح عيوبه، حتى يرضى عن نفسه ويرضى عنه الجميع، وينقذه من المشكلات التي يتعرض لها.

زياد: نعم إن هذا أفضل ما في هذه المغامرة (وهو ينظر إلى أصدقائه مبتسما).

اجتمع شمل التلاميذ والأساتذة في مركز الشباب في موعد فترة الراحة وتناولوا طعام الغداء، فرح الجميع بعودة الأصدقاء، وهدأ غضب الأستاذ عبد العزيز عندما علم بالحكاية، وقرروا أن يقوم الأولاد بحكاية ما حدث لهم في هذه المغامرة المثيرة لباقي زملائهم في حفل السمر مساءً، بل وطالبتهم الآنسة إيفون بكتابة هذه الأحداث في قصة لنشرها في مجلة المدرسة، حتى يستمتع بها ويستفيد منها كل التلاميذ.

أمضى الأصدقاء وقتا سعيدا ومبهجا، ومليئا بالمعلومات المفيدة، كما ذهبوا إلى كل الأماكن الأثرية في أسوان



مثل:"معابد فيلة"، ومعبد"أبو سنبل"، كما زاروا معالم أسـوان الشهيرة كالسد العالي وخزان أسوان وجزيرة النباتات.

عاد الجميع من رحلتهم الممتعة، وانقضت الإجازة سريعا، فعادوا بجد إلى دروسهم، وإلى مدرستهم الحبيبة.